

PAPER DETAILS

TITLE: Kitap al-zaxair va l-tuhaf ve Abbasiler Devrinde Bagdad-Roma Mnasebetleri

AUTHORS: Muhammed HAMIDULLAH

PAGES: 0-0

ORIGINAL PDF URL: <https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/13026>

2 055
İSTANBUL ÜNİVERSİTESİ EDEBİYAT FAKÜLTESİ YAYINLARI

PUBLICATIONS OF THE FACULTY OF LETTERS, ISTANBUL UNIVERSITY

11 AGUSTOS 1988

İSLÂM TETKİKLERİ ENSTİTÜSÜ DERGİSİ

REVIEW OF THE INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES

Müdür — Editor
PROF. DR. ZEKİ VELİDİ TOGAN

CİLD — VOL. II
CÜZ — PARTS 1
1956 — 57

İbrahim Horoz Basımevi
İSTANBUL
1957

Kitab al-zaxair va 'l-tuhaf ve Abbasiler devrinde Bağdad-Roma münasebetleri

Muhammad Hamîdullah

1951 senesi Müsteşrikler Kongresini müteakip, Türkiyenin muhtelif şehirlerindeki eski islâmî yazma eser koleksiyonlarını ziyaret ettim. Bunlar asırlardan beri toplanmış olup kendilerine has vakıfları bulunan kütüphanelerde ihtimamla muhafaza edilmiştir. Bu seyahatimde maarif ve kütüphane memurlarının her yerde gösterdikleri geniş muzaheretler sayesinde az zamanda görüp istifade ettiğim kıymetli eserlerden biri de Afyon Karahisar Umumî Kütüphanesinde 703 numarada mahfuz bulunan bir yazmadır.

Sonuna İbn al-Aşîr al-Cazarî'nin «*Tuhfat al-'acâ'ib va turfat al-ğarâ'ib*» nam eseri ekli olan bu cildin ilk kısmını, (vr. 1-58), İslâm padişahlarının siyasî mükâtebelerini, hazine ve servetlerini, merasim ve ihtişamlarını belirten «*Kitâb al-zaxâ'ir va'l-tuhaf*» ismindeki arapça bir eser teşkil etmektedir. Kitab, zahrında müellifinin adını taşımaktadır. Vr. 57 a da:

هذا آخر ما اخترناه مما وجد من كتاب الهدايا والتحف kaydından ve

vr. 57 b de müstensihinin كتاب الهدايا زيادات على ما وجد من

والتحف اختارها صاحبنا الامير الاجل شهاب الدين احمد بن عبدالله بن

الحسن الاوحدى المقرئ الشافعى . şeklindeki kaydından eserin

isminin «*Kitâb al-hadāyā va'l-tuhaf*» olduğu, bundan, müstensihinin «efendimiz» diye bahsettiği Emir Şihâbadd'n al-Avḥadî'nin

bir hülâsa çıkardığı ve ona bazı ilâveler yaptığı anlaşılmaktadır.

Bu son son zat ise İbn al-İmâd'ın «*Şazarât al-zahab*» inde (VII, 89-90)

da hicrî 811 (milâdî 1489)'de vefat ettiği belirtilen Şihâbaddîn

Aḥmad b. Abdallâh b. al-Ḥasan b. Tuğān b. Abdallâh al-Avḥadî

al-Muqrî al-Adîb» den başka birisi olmasa gerektir. İbn al-İmâd'a

göre bu zat 761 yılı başında doğmuştur. İbn Ḥacar de bu zattan,

kendisinin mektep arkadaşı sıfatıyla bahseder; ona göre, bu Şi-

hâbaddîn al-Avḥadî tarih ile meşgul olmuş ve Mısırın topografisine dair büyük bir eserin malzemelerini toplamış, 811 yılı cumada'l-aḥir ayının 19 unda vefat etmiştir.

Şihâbaddîn ihtisar ve bazı şeyler ilâve ettiği bu eserin aslından Maqrizî, *Hiṭaṭ*'ında ve Guzûlî *Maṭâli' al-budûr*'unda istifade etmişlerdir. Onlara göre, bu eser *Kitâb al-hadāyā va'l-tuḥaf*tan ibaret olup müellifi Qādî al-Raşîd Abu 'l-Ḥasan Aḥmad b. al-Qāḍî al-Raşîd b. al-Zubayr'dir. Kitabın içindeki kayıtların da bu zâtın Fâtîmî halifesi Muştanşır'ın, Selçuklu Tuğrul Beyin ve Fars vilayeti valisi Abû Kalicâr'ın muasırı olduğu anlaşılıyor. O, Bizans imparatoru Mihael'in h. 444 (m. 1052) de deniz yolu ile Halife al-Muştanşır Billâh'a hediyeler yolladığını ve bu hediyeleri Nil Deltasında Tinnîs limanında bizzat görmüş olduğunu söylemektedir. Bir de al-Muştanşır'ın veziri olan bir zatla konuşmalarından bahseder. Kitabın son referansı h. 463 (m. 1070) senesine aittir ki, bu sene Kostantini'ye gitmiş müslüman sefirinin Bizans imparatoru üzüründe gördüğü taç ve elbiseleri zikreder (vr. 45 a).

Eserde 404 vesika bulunmaktadır. Arabî aslına göre sıraladığımız bu vesikalar, Çin, Tibet ve Hind hükümdarları ile Sasanî Nuşirevân, Bizans imparatoru ile Husrev perviz, Emevî ve Abbasî halifeleri, bu halifelerle emirleri, Şaffarîler, Şamanîler, Gazneli Mahmud, Selçuklu Tuğrul Bey, Tuğrul Beyle Tac al-Muluk Hezar Kısra, Besasiri ve Bizans İmparatoru, Fatimilerle Bizans aralarındaki mükâtebelerdir. Ayrıca halifelerin, zevceleri ve ma'bubeleri ile teati edilen mektuplar zikredilmiş, bazı hükümdar ve emirlerin çadırlarına, Sicilyada, Sarakusa kilise'sine ait bazı hususiyetleri, yüzüklerin, şarap meclislerinin, padişahların kabul merasimlerinin, hükümdar düğünlerinin tavsiflerine yer verilmiş, Kadisiye, Medâin, Nihavend ve Mihrican kuzuk muharebelerinde Sasanîlerden, Buhara ve Beykend'deki Türk kırallarından ele geçen ganimetler ve sair hükümdar hazineleri, terekelerin, sulh ve mütareke şartları icabı olarak müslümanların eline teslim olunan kıymetdar eşya ve mücevherat, o cümleden Merv, Herat, Sicistan, Mısır ve İfriqiye feodallarından alınan mallar kaydedilmiştir. Burada sayılan vesikalar sıra ile şunlardan ibarettir:

رقم القصة موضوع القصة

- ١ (ملك الصين الى كسرى أنوشروان . vr. 1b ، ٢) ملك الهند اليه
أيضا ، ٣ (ملك التبت اليه ايضا . vr. 2a ، ٤) هدايا النيروز والمهرجان ،
٥ (كسرى ابرويز الى قيصر ، ٦) هدايا النبي وهدية أبي سفيان اليه ،
٧ (المقوقس الى النبي ، ٨) ملك الصين الى معاوية . vr. 2b ، ٩) ملك
الروم الى الوليد سنة ٨٨ . vr. 3a ، ١٠) سالم بن زياد وهدايا العمال اليه ،
١١ (معاوية الى عائشة ، ١٢) خارجة بن زيد بن ثابت الى سليمان بن
عبد الملك ، ١٣ (هدية الى سليمان بن عبد الملك . vr. 3b ، ١٤) العزيز
بالله يأذن الجوارى بنهب الجواهر ، ١٥ (ملك الهند الى الجنيد بن
عبد الرحمن عامل السند . vr. 4a ، ١٦) حسان القبطي الى هشام بن
عبد الملك ، ١٧ (عبيدة بن عبد الرحمن اليه أيضا ، ١٨) عمر بن يوسف
التقي اليه أيضا ، ١٩ (معن بن زائدة الى المنصور . vr. 4b ، ٢٠)
محمد بن سليمان الى الحيزران ، ٢١ (المهدي اليها أيضا ، ٢٢) مؤنسة
الى مقيم ، ٢٣ (فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد . vr. 5a ، ٢٤) ابن
المقفع الى الزرقاء ، ٢٥ (علي بن عيسى الى الرشيد ، ٢٦) أحمد بن
أبي سلمة الى المأمون ، ٢٧ (الحسن بن وهب الى نبات ، ٢٨) ملك
الهند الى هارون الرشيد ، ٢٩ (دهمي ملك الهند الى المأمون . vr. 5b ،
٣٠) المأمون الى دهمي ملك الهند . vr. 6b ، ٣١) ملك الروم الى
المأمون ، والجواب . vr. 7a ، ٣٢ (أبو دلف الى المأمون ، ٣٣) الى
شجر جارية المتوكل ، ٣٤ (سلمة بن سعيد النصراني الى المتوكل . vr. 7b ،
٣٥) الى قبيصة جارية المتوكل ، ٣٦ (مالك بن الطوق الى المتوكل ،
٣٧) قبيصة الى المتوكل ، ٣٨ (ملك الهند الى الحسن بن سهل في
زفاف ابنته بوران . vr. 8a ، ٣٩) المتوكل الى ملك الهند ، والجواب

(٤٠) عبيد بن السرى الى عبدالله بن طاهر. vr. 8b. ، ٤١ المعتصم الى الكعبة. vr. 9a. ، ٤٢) الحسن بن سهل الى المعتصم ، ٤٣ أحمد بن طولون الى المعتمد ، ٤٤) موسى بن عمر الى المعتمد ، ٤٥) عمرو بن الليث الى الموفق ، ٤٦) قطر الندى الى المعتضد ، ٤٧) يعقوب بن الليث الصفار الى المعتمد. Vr. 9b. ، ٤٨) عمرو بن الليث الى المعتضد ، ٤٩) هو اليه أيضا ، ٥٠) هو اليه أيضا. Vr. 10a. ، ٥١) هو اليه أيضا ، ٥٢) خارويه اليه ، ٥٣) هو اليه أيضا ، ٥٤) اسماعيل الساماني اليه ، ٥٥) عمرو بن الليث اليه ، ٥٦) خارويه اليه. Vr. 10a. ، ٥٧) عمرو بن الليث اليه ، ٥٨) ابن الاغلب اليه سنة ٢٨٢ ، ٥٩) خارويه اليه ، ٦٠) عمرو بن الليث اليه ، ٦١) هو اليه أيضا. Vr. 11a. ، ٦٢) محمد بن الساج اليه ، ٦٣) هو اليه أيضا ، ٦٤) بانيد الارمني اليه ، ٦٥) الراضى الى أبى الحسن بجكم ، ٦٦) بجكم الى زوجته ، ٦٧) أبو عبدالله اليزيدى الى سليمان بن الحسن القرمطى ، ٦٨) ابن الاغلب الى المكتفى سنة ٢٩١ ، ٦٩) برتا بنت الاوتارى ملكة الافرنجة الى المكتفى سنة ٢٩٣ ، Vr. 11b. ، ٧٠) اسماعيل بن أحمد الى المقتدر سنة ٢٩٨. Vr. 14a. ، ٧١) حامد بن العباس الى المقتدر سنة ٣٠٨ ، ٧٢) أبو الحسن ابن الفرات الى مؤنس ، ٧٣) رومانس ملك الروم الى الراضى سنة ٣٢٦ ، ٧٤) الراضى الى رومانس. Vr. 15b. ، ٧٥) عز الدولة بختيار الى أبى مقلد حمدان سنة ٣٥٨ ، ٧٦) اسحاق بن زياد الى عز الدولة سنة ٣٥٩ ، ٧٧) جوهر الصقل الى المعز لدين الله سنة ٣٥٩ ، Vr. 16a. ، ٧٨) حب الملوك الى الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٧ ، ٧٩) المعز بن باديس الى الظاهر لاعزاز دين الله سنة ٤٢٠. Vr. 16b. ، ٨٠) الظاهر الى المعز بن باديس ، ٨١) المعز بن باديس الى الظاهر. Vr. 18a. ، ٨٢) قسطنطين ملك الروم الى المستنصر الفاطمى سنة ٤٣٧ ، ٨٣) ابن مجاهد صاحب الاندلس الى المستنصر الفاطمى ، ٨٤) المعز بن باديس اليه ٨٥) ميخائيل ملك الروم اليه سنة ٤٤٤ ، ٨٦) المستنصر الى ميخائيل

سنة ٤٤٤. Vr. 19a. ٨٧) أبو كاليجار في قلعة اصطخر ، ٨٨) تاج
 الملوك هزار كسرى بن بنكيذ الكردى الى طغريل بك ، ٨٩) شهاب الدولة
 الى طغريل بك. Vr. 19b. ٩٠) بنت العرمم اليه ، ٩١) طغريل بك
 الى ملك الروم سنة ٤٤٧ ، ٩٢) مال البساسرى الى طغريل بك ،
 ٩٣) القائم الى طغريل بك ، ٩٤) خيمة بهاؤ الدولة ، ٩٥) خيمة سيف
 الدولة ، ٩٦) ابن مجاهد صاحب الاندلس الى المستنصر بالله ، ٩٧)
 ميخائيل ملك الروم الى والدة المستنصر الفاطمى. Vr. 20a. ٩٨) ميخائيل
 الى ابن المستنصر ، ٩٩) ملك الروم الى المعز لدين الله الفاطمى سنة ٤٦١ ،
 ١٠٠) والدة سيدالوزراء الى المستنصر الفاطمى ، ١٠١) بسيل ملك
 الروم الى تاج الدولة سنة ٤٥٤. Vr. 20b. ١٠٢) خزانة كنيسة سرقوسة
 فى صقلية ، ١٠٣) الفص المشهى ، ١٠٤) الفص لعلاج لسع العقرب ،
 ١٠٥) ناصر الدولة الحمدانى الى أرماتوس ملك الروم سنة ٤٦٣ ،
 ١٠٦) نفيسة العوراء الى نشكين. Vr. 21a. ١٠٧) ما أنفق القبط فى
 ضيافة عمرو بن العاص. Vr. 21b. ١٠٨) زواج عمر بن عبدالعزيز ،
 ١٠٩) صاحب ضيعة فى مصر يدعو عاملها عبدالله بن عبد الملك بن مروان
 سنة ٩٠ ، ١١٠) صاحب بلهيب يدعو عبدالعزيز بن مروان عامل مصر
 سنة ٧٤ ، ١١١) زواج هارون الرشيد وزبيدة سنة ١٦٥. Vr. 22a. ،
 ١١٢) قصة عبدة وقتلها. Vr. 22b. ١١٣) زواج أولاد هارون الرشيد
 Vr. 23a. ١١٤) محمد بن يحيى بن خالد يدعو هارون الرشيد. Vr. 23b. ،
 ١١٥) جعفر بن سليمان يدعو هارون الرشيد فى البصرة سنة ١٧٦ ،
 ١١٦) زواج المأمون وبوران ، ١١٧) زواج المأمون وام موسى. Vr. 24a. ،
 ١١٨) زواج ام الفضل بنت المأمون ومحمد بن على الرضا سنة ٢٠٢. Vr. 24b. ،
 ١١٩) ضيافة المأمون فى طاء النمل بمصر ، ١٢٠) صاحب
 بلهيب يدعو عبدالعزيز بن مروان عامل مصر. Vr. 25b. ١٢١) أحمد
 بن طولون يضيف الناس سنة ٢٦٠ ، ١٢٢) وليمة عطية بن صالح ،
 ١٢٣) مجلس شراب الوزير العباس بن سهل سنة ٢٩٦ ، ١٢٤) مجلس

شراب الوزير الجرجاني ، (١٢٥) طنبور الوزير العباس بن الحسن ،
 (١٢٦) مفلح خادم المقتدر يدعو الخليفة سنة ٣١٢ ، (١٢٧) غريب الخال
 يدعو المقتدر . Vr. 26a ، (١٢٨) أبو الفضل العباس الشيرازي يدعو معز
 الدولة سنة ٣٥٣ ، (١٢٩) محمود بن صالح بن مرداس يدعو أحبابه ،
 (١٣٠) أيضا هو Vr. 26b ، (١٣١) ترکان شاه بن سلطان الجيوش
 يلدكوش التركي يدعو الاكراد بالقاهرة ، (١٣٢) بدر المستنصرى ونفقته
 على الحلويات سنة ٤٦٢ ، (١٣٣) اعذارات على وطلحة والوزير وسعد
 رضى الله عنهم ، (١٣٤) عقيقة ولد عبدالله بن عامر ، (١٣٥) حذاقة
 ابراهيم بن الخليفة المهدي لقراءة القرآن سنة ١٦٧ ، (١٣٦) هبة الهادي
 لاخته ابراهيم Vr. 27a ، (١٣٧) هبته له عند زواجه ، (١٣٨ - ١٤٨)
 اعذار المعز ، (١٤٩ - ١٥٢) حذاقة المعز القرآن Vr. 27b ، (١٥٣)
 المتوكل واحتفال الشاذ كلاه بالورد الفضى Vr. 29a ، (١٥٤ - ١٥٥) اعذار
 المقتنى ابنه أبا أحمد سنة ٢٩٤ ، (١٥٦) اعذار المقتنى أولاده الخمسة
 سنة ٣٠٢ Vr. 29b ، (١٥٧ - ١٥٨) اعذار المعز لدين الله أولاده
 سنة ٣٥١ ، (١٥٩) عادات الاكاسرة لاستقبال السفراء واقامة عدلهم
 Vr. 30a ، (١٦٠) قصر المعتصم Vr. 30b ، (١٦١ - ١٦٤) سفير الروم
 الى المقتدر سنة ٣٠٥ ، (١٦٦ - ١٧٢) سفير الصين الى نصر بن أحمد
 فى سنة ٣٢٧ Vr. 33a ، (١٧٣) سفير بسيل ملك الروم الى الحاكم بأمر الله
 Vr. 35b ، (١٧٤) سفير القادر بالله الى محمود بن سبكتكين ، (١٧٥)
 خزانة الكعبة Vr. 36a ، (١٧٦) سلب رسم قائد جيش الفرس Vr. 36b ،
 (١٧٧) سلب جالينوس الفارسى ، (١٧٨ - ١٧٩) درفش كاويانى راية الفرس ،
 (١٨٠) غنائم القادسية ، (١٨١ - ١٩٣) غنائم المدائن ، (١٩٤ - ١٩٥)
 غنائم الجلولاء Vr. 37b ، (١٩٦ - ١٩٩) غنائم النهاوند ، (٢٠٠ - ٢٠١)
 غنائم مهرجان قذق وكتر الهرمزان Vr. 38a ، (٢٠٢ - ٢٠٣) غنائم
 القيقان بالسند ، ومرتآة آدم عليه السلام Vr. 38b ، (٢٠٤) حجر البازهر
 ومنافعه Vr. 32a ، (٢٠٥) خف قيج خاتون ملكة بخارا ، (٢٠٦) خوان

البازهر من هراة، ٢٠٧) قدر من ذهب ينزل اليه بالسلم في بيكنند (بقرب بخارا)، ٢٠٨) أصنام فضة من فارس، ٢٠٩ - ٢١٢) مائدة سليمان وبيت طلسم في طليطلة، ٢١٣) صنم ذهب أصابه عبدالرحمن العكي (الغافقي) في الفرنجة (فرانسا)، Vr. 39b، ٢١٤) فص مصعب بن الزبير وما فعل به مولاه، ٢١٥) مصعب بن الزبير ونخلة من ذهب مرصعة، ٢١٦ - ٢١٧) وليد بن يزيد وجفنة بلور، ٢١٨) الدرة العظيمة لبني امية، Vr. 40a، ٢١٩) الصمصامة سيف عمرو بن معدى كرب، ٢٢٠) فص أضاعه هارون الرشيد في الصيد، ٢٢١) سارية حديد في قندهار (افغانستان)، ٢٢٢) ذخائر كسرى عند اصبيد دنباوند، ٢٢٣) ذخائر يعقوب بن الليث الصفار، ٢٢٤) الدرة اليتيمة وهارون الرشيد، Vr. 40b، ٢٢٥) ذخائر المازيار سنة ٢٢٤، ٢٢٦) فص ابراهيم بن المهدي سنة ٢١٠، ٢٢٧) فص عيسى بن المنصور بالله المضى في الظلمة، ٢٢٨) قبة جزع عند المقتدر، ٢٢٩) مائدة جزع عند بني امية ثم أهداها المأمون الى دهمي ملك الهند، Vr. 41a، ٢٣٠ - ٢٣١) الفصوص: الجبل، المنقار، المطلي، ٢٣٢ - ٢٣٥) الفص الجبل يطرحه هارون الرشيد في دجلة ثم ينخرجه فيما بعد، ٢٣٦) كانون الذهب اريد استعماله في الكعبة، Vr. 41b، ٢٣٧) خزائن الامين، Vr. 42a، ٢٣٨) ذخائر محمد بن واصل أصابها يعقوب بن الليث سنة ٢٦١، ٢٣٩ - ٢٤٠) ذخائر عمران بن موسى البرمكي سنة ٢٢٧، ٢٤١) ما صودر من ذخائر علي بن عيسى بن يزيد، Vr. 42b، ٢٤٢) ذخائر علي بن محمد بن الياس في كرمان، ٢٤٣) ذخائر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي، Vr. 43a، ٢٤٤ - ٢٤٦) بعض ذخائر الراضي وجواريه أخذها بحكم، ٢٤٧) نرجسيات الفضة في ذخائر نحرير الاخشيدى، Vr. 43b، ٢٤٨) لصاب ياقوت من معبد مهورة عند محمود بن سبكتين، ٢٤٩) فص ياقوت ونملة عند أبي كاليجار، ٢٥٠) الفص الحافر لبني العباس، ٢٥١) فص عند تاج الدولة بصقلية،

(٢٥٢) درتان عند أبي اسحاق بن معز الدولة البويهى Vr. 44a ،
 (٢٥٣) فتنة بين حجاج خراسان والشام في المدينة المنورة سنة ٤١٣ ،
 (٢٥٤) فيروزجات وبواقيت أصابها الصليحي في اليمن ، ٢٥٥) ذخائر
 سيف بن ذي يزن الحميري في قصر غمدان ، ٢٥٦) ذخائر البساسيري
 في الرحبة سنة ٤٥٢ ، ٢٥٧) بساطان من فرو فنك ، ومقطعان من ذخائر
 القائم Vr. 44b ، ٢٥٨ - ٢٥٩) فرو جلود الثعالب البيض والسود ،
 ٢٦٠) شباك ذهب في طاق دار الخلافة ، ٢٦١) طست للفصد منقوش
 بمقياس الدم ، ٢٦٢) ياقوت عند عماد الدولة بن المحرق ، ٢٦٣ - ٢٦٤)
 ملابس وتيجان لملك الروم رآه سفير المسلمين بالقسطنطينية سنة ٤٦٣
 Vr. 45a ، ٢٦٥) تركت أغنياء قریش في الجاهلية ، ٢٦٦ - ٢٦٨) تركة طلحة
 Vr. 45b ، ٢٦٩ - ٢٧٠) تركة الزبير ، ٢٧١ - ٢٧٦ : تركة عبدالرحمن بن عوف ،
 ٢٧٦) تركة عمرو بن العاص Vr. 46a ، ٢٧٧) تركة زيد بن ثابت ،
 ٢٧٨) تركة سعد بن أبي وقاص ، ٢٧٩) تركة يعلى بن منية Vr. 46b ،
 ٢٨٠) تركة زياد بن أبي سفيان ، ٢٨١) تركة سعيد بن خالد ، ٢٨٢)
 تركة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ٢٨٣) تركة عبدالله بن الزبير ،
 ٢٨٤) موارد مصعب بن الزبير ، ٢٨٥) تركة ابراهيم بن الاشر النخعي ،
 ٢٨٦ - ٢٨٧) ماترك الحجاج بن يوسف في بيت ماله ، ٢٨٨) مخارج
 ابن ام الحكم ، ٢٨٩) تركة عبدالله بن عبدالملك بن مروان ، ٢٩٠)
 تركة هشام بن عبدالملك ، ٢٩١) تركة الوليد بن يزيد Vr. 48b ،
 ٢٩٢) تركة مروان بن محمد الجعدي سنة ١٣٢ ، ٢٩٣) تركة يزيد
 ابن عمرو بن هبيرة ، ٢٩٤) غلة عبدالله القسري كل سنة ، ٢٩٥ - ٢٩٦)
 تركة أبي العباس السفاح ، ٢٩٧) تركة المنصور ، ٢٩٨) تركة
 المهدي ، ٢٩٩) تركة هارون الرشيد ، ٣٠٠) تركة المعتصم ،
 ٣٠١) تركة المعتضد Vr. 48a ، ٣٠٢) ما وجد الامين في خزائن
 الخلافة ، ٣٠٣) تركة الواثق Vr. 48b ، ٣٠٤) تركة المتوكل وميزانية
 عهده ، ٣٠٥ - ٣٠٧) ما صالح عليه المنتصر اخوته وأخواته من ميراث أبيه

(٣٠٨ - ٣٠٩) تركة محمد بن سليمان بن علي ومصارفه السنوية ، ٣١٠)
 حمام مسلم بن أبي بكرة بالبصرة . Vr. 49a. ، ٣١١ - ٣١٣) غلة الليث
 بن سعد الفقيه السنوية وسببها ، ٣١٤) ما وجد عند البرامكة بعد نكبتهم
 Vr. 49b. ، ٣١٥) ما وجد عند جعفر بن يحيى ، ٣١٦) غلة عجيف
 بن عتبسة السنوية ، ٣١٧) تركة يعقوب بن الليث الصفار ، ٣١٨) غلة
 عبدالله بن الحسن بن علي السنوية ، ٣١٩) تركة عمرو بن مسعدة ،
 ٣٢٠) من ذخائر الوزير العباس بن الحسن ، ٣٢١) ما نهب من بيت
 مال عبيدالله بن العباس بن موسى بمصر ، ٣٢٢) غلة الحسن بن سهل
 السنوية . Vr. 50a. ، ٣٢٣) غناء الحسن بن عبدالعزيز الجزوي ،
 ٣٢٤) تركة عبيد بن السري ، ٣٢٥) ذخائر زيادة الله ابن الاغلب ،
 ٣٢٦) تركة أحمد بن طولون ، ٣٢٧) ذخائر أحمد بن عبدالعزيز بن
 أبي دلف واسطبله ، ٣٢٨) ما صودر عند صاعد بن مخلد وأقاربه . Vr. 50b. ،
 ٣٢٩) تركة القاسم بن عبيدالله ، ٣٣٠ - ٣٣١) ما صودر عند ابن
 الفرات ، ٣٣٢) تركة أبي الحسن الراسي ، ٣٣٣ - ٣٣٤) تركة بجكم ،
 ٣٣٥) ما نهب من عند أبي عبدالله بن محمد اليزيدي . Vr. 51a. ، ٣٣٦)
 جوهر المغربي (الصقلي) ومصارف فتحه مصر ، ٣٣٧) مصارف حرب
 العزيز بالله ، ٣٣٨) تركة أبي الفتوح برجوان العيزي ، ٣٣٩) تركة
 قائد القواد الحسين بن جوهر ، ٣٤٠ - ٣٤١) تركة بسيل بن أرمانوس
 ملك الروم ، ٣٤٢) تركة العباسة بنت المهدي ، ٣٤٣) غلة الخيزران
 السنوية ، ٣٤٤) تركة شجاع والدة المتوكل ، ٣٤٥) تركة حبشية ام
 المنتصر ، ٣٤٦) تركة قبيصة ام المعتز ، ٣٤٧) دواج سمور لقبيصة ،
 ٣٤٨) تركة قرب اخت المعتز . Vr. 52a. ، ٣٤٩) تركة ام المستعين ،
 ٣٥٠ - ٣٥١) تركة شغب ام المقتدر ، ٣٥٢ - ٣٥٣) تركة ام موسى
 الهاشمية ، ٣٥٤) تركة ست مصر بنت الحاكم بأمر الله . Vr. 52b. ،
 ٣٥٥ - ٣٥٦) تركة انراشدة بنت المعز لدين الله ، ٣٥٧ - ٣٥٨) تركة
 عبدة بنت المعز لدين الله ، ٣٥٩) غنائم غزوة حنين . Vr. 53b. ،

٣٦٠ (غنائم القادسية ، ٣٦١) ذخائر كسرى ابرويز ، ٣٦٢ (غنائم
 جلولا ، ٣٦٣) ما صالح عليه دهقان بابل مهروز ، ٣٦٤ (ما صالح عليه
 جرجير ملك افريقية ، ٣٦٥) ما صالح عليه دهقان مرو الروذ ، ٣٦٦ (ما صالح عليه دهقان هراة ، ٣٦٧) ما صالح أحد دهاقين سجستان ،
 ٣٦٨ (ما أصاب عمرو بن العاص عند فتح مصر ، ٣٦٩) كنز أصابه
 أحمد بن طولون ، ٣٧٠ (نفقة أبي عبدالله وأبي الحسين اليزيديين من
 البصرة الى واسط ، ٣٧١) نفقة ناصر الدولة الحمداني في شهرين ،
 ٣٧٢ - ٤٠٣ (المخرج من خزائن المستنصر بالله الفاطمي ، ٤٠٤) عجائب
 ما كان عند أنوشروان . Vr. 57b.

Ekseriyeti çok kısa olan, her halde Şihābeddīn Avhādī tarafından kısaltılmış bulunan bu vesikaların bazıları mufassaldır. Halife al-Muqtadir ile Bizans İmparatoru, Naşr b. Aḥmad ile Çin padişahı, Halife al-Muqtafi Billāh ile Roma kraliçesi Bertha arasında cereyan eden mükātebeler kısaltılmamış olanlarıdır. Bir çokları üzerinde çok ciddi tetkikat yapılması gereken bu vesikalardan biz bu makalede ancak Roma kraliçesi ile Halife Muktafi'nin karşılıklı mektuplarını nakil, tercüme ve izah etmekle iktifa edeceğiz. Niyetimiz bütün bu kitabı neşretmektir.

Yazmada vr. 11 b—13 a da münderiç bulunan bu parça, biri Bertha'dan Halifeye, diğeri Halife'den Bertha'ya yazılan iki mektubu ve elçi heyetinin gelişi ve kabulü'ne dair malûmatı ihtiva etmektedir. Frank kırılları ile Abbasîlerin münasebatını aydınlatan bu muhaberatın bugün keşif mahiyetini haiz olan ciheti, mektupların arapça metni ile «kraliçe»nin üzerinde bir çok yanlış mü-talealar yürütülmüş olan ismidir. Parçanın arapça aslını *Journal of the Pakistan Historical Society, Karaçi, October 1953, (p. 2—7)* de neşretmiştim. Burada ancak türkçe tercümesini vermekle iktifa ediyorum. Bir de vesikaların fotoğrafını veriyoruz:

Hârûn ur-Raşîd'in Şarlman'a daha önce gönderdiği elçinin zikri karşısında Arap vakanüvisleri nasıl sükût etmişlerse Bertha'nın al-Muktafi'ye bu mektubu yazma hadisesi de Avrupa vakayinamecileri tarafından kaydedilmemiştir. Birinci halde, âmilin, Mak-yavelvarî bir siyaset takib ettiği Barmakîler tarafından bile ortaya atılan ve bağımsız Endülüs İslâm devletine karşı bir muvazene tesisi fikriyle Şarlman'la bir anlaşma istemiş olan Harun'un dünyevî alâkaları ile ve yeni siyasî saiklerle desteklenerek harekete geçirilen «gayri islâmî» bir misyon olduğu sanılır. İkincisindeki âmil ise, Bağdadlı büyük Müslüman Halifeyle evlenmek isteyen ve bunu kocasının önünde bile izhar eden Bertha için «gayri-hristiyanî» bir misyondur. Yerli kaynaklar, memleketlerinden gönderilen bu elçileri kaydetmediler; sebebi basittir şöyle ki, her ikisi de gizli heyetler idi, halk efkârına uymuyordu ve amme işlerini ifa edecek heyet değillerdi.

Vesikanın tercümesi

«Franklar diyarının ve civarının kraliçesi Bertha, al-Awtarî (Lothair)'ın kızı, Hicretin 293 üncü senesinde Beni al-Aglab'ten Ziyadat-Allâhın harem ağalarından biri olan Hadım Ali'nin elile El-Muktafi Billāh'a aşağıdaki maddelerden ibaret bir hediye gönder-

di: elli kılıç, elli kalkan, elli Frank mızrağı, altınla örülmüş yirmi parça kumaş, yirmi Slav haremağası, yirmi güzel ve narin Slav cariyesi, yırtıcı hayvanlar ve sairenin başa çıkamayacakları on büyük köpek, yedi doğan, yedi atmaca, bütün teferrüatı ile bir ipek çadır, yirmi parça kumaş. Bu kumaş o civarda denizin derinliklerinden çıkarılan midye kabuklarında bulunan yünden yapılmıştır ve günün her saatinde yeni bir renk alarak, alâimisema gibi her renge girerdi. Sonra Frank diyarında bulunan üç kuş getirilmişti. Bu kuşlar zehirlenmiş bir yemeği veya içkiyi görünce müthiş bir şekilde bağırmağa ve kanatlarını çırpmağa başlardı ve bundan yiyeceğin zehirli olduğu anlaşılırdı. Bir de boncuklar gönderilmişti ki, yarahnın vücudunda kırılıp kalmış ve üstü etle kapanmış olan ok ve mızrak uçlarını hiç acı vermeden çıkarırdı.

Hadım Ali Frank kraliçesinin hediyesini, mektubunu ve mektubta yazılı olmayıp ta Halifenin kendisinden başka hiç kimsenin öğrenmemesi gereken haberleri al-Muktafi'ye getirdi. Mektub beyaz bir ipek zarfın içinde idi. Yazı yunancaya benziyordu. Fakat daha düzgündü. Hususî haber ise al-Muktafi'ye evlenme teklifi ile onun dostluğunu istemesine dairdi.

«Bu hadımın Frank kraliçesine gelmesinin sebebi şuydu: Hadım, İfriqiyan'ın hükümdarı Ağlaboğlun hadımlarından birisiydi. Ağlaboğlu, onu Frank diyarına ve Yunanistanın kenar ülkelere taarruzlarda bulunan gemilerine kumandan olarak göndermişti. Fakat Hadım, kraliçeye esir düşmüştü. Kraliçe onu kendine seçmiş ve has uşağı olarak kabul etmişti. Hadım, kraliçenin yanında senelerce kaldı. Sonra kraliçe onu al-Muktafi Billah'a gönderdi ve onunla, Frank dilinde (lâtince) yazılmış bir mektubunu yolladı. Hadım Ali, al-Muktafi Billah'a Surra-Man-Ra'a (Samarra) bölgesinde avlanırken vasil oldu.

Abû Laylâ al-Hariş ibn 'Abd al-'Azîz'in kâtibi Abû Abdullâh Muḥammad b. 'Abdullâh al-İsbahânî şöyle diyor: al-Muktafi Billah ile asker kampında idim, Vezir Abbas ibn al-Ḥasan Halife ile birlikte geldiği için ben de gelmiştim. Sultan (Halife) mektubu tercüme edebilecek birinin getirtilmesini istedi. Hilâfet elbise hazinesinde Hadım Bişr'ın yanında kraliçenin tebaasının yazısını okuyabilen bir Frank vardı. Hadım Bişr onu getirdi. O da mektubu okudu ve yunancayâ yazılı olarak nakl etti. Onun üzerine İshak b. Ḥunayn getirildi, o da yunancadan arapçaya tercüme etti. Mektubun muhteviyatı şu idi:

«Rahman ve rahim olan Allahın adıyla (demek ki, böylece besme-

le ile başlamış). Ey Padişah, devri mesut ve kudreti kâmil olan seni Allah kendi kudretiyle bütün düşmanlarından korusun; devletini sağlam, sabit kılsın, vücutça ve ruhça da sıhhatin daimî olsun.

«Ben, Lothair'in kızı, bütün Frankların kraliçesi Bertha'dan, ey benim efendim olan padişah, sana selâm olsun. (Bil) ki, İfrikiya kralı ile benim aramda dostluk devam etti, çünkü onun üstünde dünyaya bu derece sahip olan başka bir kralın mevcut olacağını zannetmemiştim. Benim gemilerim yola çıkmış ve İfrikiya kralının gemilerini zaptetmiştir. Gemilerin kumandanı Ali adında bir hadım'dı. Ali ve onunla beraber gemide bulunan 150 kişi esir oldular. Memleketimde yedi sene kaldılar. Ali'yi zeki ve akıllı buldum. O da senin bütün Padişahların padişahı olduğunu bana bildirdi. Memleketime bir çok kimseler geliyor idiyse de bu mektubu sana götüren bu hadımdan başka hiç kimse bana senin hakkında doğru malûmat vermedi. Şimdi ben onunla beraber memleketimde mevcut şeylerden hediyeler gönderiyorum. Bunu sana hürmetimi ifade etsin ve senin dostluğunu kazanmağa bir vasıta olsun diye yapıyorum. Bu hediyeler şunlardan ibarettir: 50 kılıç, 50 kalkan, 50 frank mızrağı, 20 parça altınla işlenmiş kumaş, 20 hadım, 20 carıye, yırtıcı hayvanların başa çıkamıyacağı 10 büyük köpek, 7 doğan, 7 atmaca, bütün teferrüatı ile bir ipek çadır, denizin derinliklerinden elde edilen sedefden 20 parça kumaş ki, günün her saatinde renk değiştirir; Frank'lar diyarında bulunan üç kuş ki, zehirli bir yiyeceğe veya içeceğe bakarlarsa, müthiş bir şekilde bağırırlar ve kanatlarını çırpırlar, bu suretle yenecek şeyin zehirli olduğu anlaşılır ve vücutta kaldıktan sonra üstünü et kaplamış olan ok ve mızrak uçlarını hiç ağrısız çıkartan bir cevher.

«O (hadım) bana (ayrıca) seninle, Konstantiniye'de oturan Rum (Bizans) imparatoru arasında bir dostluk olduğunu söyledi. Ben ise, ondan daha geniş hükümrانlık sahalarına ve daha büyük ordulara malikim. Zira benim hükmüm her birisi diğerinden ayrı bir dil ile konuşan yirmi dört memlekete yayılmaktadır. Allaha şükürler olsun ki, büyük Roma şehri de benim memleketimde bulunmaktadır. Ve bu (hadım) senin hakkında bana pek hoş şeyler söyledi ve senin meşgul olduğun işlere ait söylenen bu sözlerle kalbim doldu. Senin dostluğunu kazandırması hususunda Allaha dua ederim, zira aramızda sulh akdedilmesi senelerden beri severek beslediğim bir fikirdir. Bu mesele, böylece, tamamen sana bağlıdır. Sulh yapmak ailemden veya akrabalarımından veya hısımlarımdan hiç kimsenin istemediği bir iştir. Açıkcası, sana gönder-

mekte olduğum Hadımın şimdi yaptığı gibi, bana şimdiye kadar hiç kimse senin ordularından ve senin yüksek vaziyetinden bahsetmemiştir. İşte sana, ey efendim, Allahın sevgisiyle söylediğim selâmların en çoğu olsun. Bana bu Hadım Ali'nin elile, sıhhatın ve benim memleketimde ve şehrimdeki bütün isteklerin hakkında yaz. Onu (Ali'yi) yanında alıkoyma, öyle ki bana cevabı getirsin, cevabın gelişini bekliyorum. Ben onu son sırrımı götürmekle vazifelendirdim, bunu sana, senin yüzünü görüp sözünü işitince söyleyecek, böylece bu sır aramızda kalacak. Bu sırrı sen, ben ve hadımdan başka hiç kimsenin öğrenmemesi matlûptur. Sana ve seninle bulunanlara Allah namına çok çok selâmlar yollarım. Allah düşmanımı hakir düşürsün ve onu senin ayağın altında çiğnet-sin. Selâmlar! »

‘Abdullâh b. Aḥmad b. Abî Tâhir'in, babası Abu'l-Faḍl Aḥmad ibn Abi-Tâhir'in *Kitab-ı Bağdâd* isimli eserini itimamen telif ettiği *Sîrat al-Muktafî Billâh* adlı kitabında bahsı geçen hediyelerin hakikatte al-Muktafî'ye gönderilmemiş olduğuna delâlet eden kayıtlar varsa da, Lothair'ın kızı Bertha mektubunda hediyelerin ona yollandığını söylemiş ve yukarda tafsilâtile saymıştır. (Bu mektupta daha deniliyor): Ben (Bertha) bütün bunları (yani hediyeleri) topladım, taki o (Hadım Ali) onları (beraberinde) alsın. Fakat (Hadım Ali) bu hediyeleri götürmesi haberinin kendi efendisi olan İfriqiye hükümdarına erişmesinden ve onun da bunları gasbettirmesinden korktuğunu söyledi. Umarım ki, iş inşallah onun söylediği gibi olmaz. Ve Ali de sana yazdığım şu mektubumun cevabı birlikte dönüp gelir. Kendisine bu hususta senin de bu alacağın gibi yemin ve teminatlarla bağlandım, taki o (Ali) aramızda elçi olarak iş görsün. Benim memleketimden, istenmesi aklına gelen her şey senin olacaktır; senin memleketinden benim istemem gereken şeylere gelince, bunu senden istedim. Fakat bu söz tercüme gelmez ve ikimiz arasında bir anlaşma olarak kalacaktır. Ben sana, elimizde bulunan bütün müslüman esirlerini göndereceğim.

Bundan sonra metin, yukarıda anlatılanlara bağlanıyor.

Abû Ḥasan al-İşbahânî devam ederek şöyle diyor: O zaman Vezir al-‘Abbas b. al-Ḥasan beni çağırttı. O, beni İbn Firâs'ın rahatsızlığı sırasında, muhaberat kaleminden tanıyordu, ismimle hitab ederek beni istedi kraliçeden al-Muktafî'ye gelen mektubu bana uzatıp dedi ki: Bu mektuba bir cevap yaz da senin kaleminin üslûbunu göreyim. Ben de nisbeten sert ifadeli bir cevap yazdım. Bu-

nun üzerine bana cevabı daha mülâyim yazmamı ve ikinci bir mektup hazırlamamı emretti. Yazdım ve ona arzettim, iyi buldu. Hadım (Ali) hediyelerle birlikte geldi ve cevabı da onunla yolladı. Fakat o, yolda iken öldü. Bu da (benim) ikinci defa olarak kaleme aldığım cevabın metnidir:

«Rahman ve rahim olan Allahın adiyle: Emma ba'duh: Allâh, kendi mülkünün yegâne sahibir. O kullarına müşfik, onlar arasında yüksek vasıfların dağıtıcısı, bolluk ve bereket elini onların üzerine uzatıcıdır. O, müminlerin emirini (yani, Halife el-Muktafî Billâh'ı), has imtiyazlarla birlikte kendisine (yani Allaha) halife tayin etmiş ve ona halef olmak payesini hisse olarak vermiş ve kendi sultanlık mirasından bir hisseyi ona ayırmış, yine ona güzel ahlâkın en şerif olanını ve menzillerin en yükseğini hisse olarak vermiştir. Allah bu Halifenin gireceği her yolda adalet ile sehâveti yol nişanları olarak yaratmış; icap ettiği vaziyetlerde mülâyemet ve huşunet gösterebilmek vasfını ona vermiştir ki, o adâlet ve sahavette üstünlüğün en yüksek zirvesine çıkabilsin, men'etmek yahut bahşetmek gerekince faziletlerin en alâsına sahip çıkabilsin, hem aldığı hem de verdiği anlarda en yüksek vasıfların sahibi olarak hareket etsin. Allah hamid'dir, mecid'dir. Bu Emir ul-mü'minin'e (al-Muktafî'ye) arzedildi ki, Ali namında bir hadım, Mu'minler Emirinin kapısına gelmiştir. Arzedildi ki, bu hadım senin (yani Bertha'nın) tarafından bir mektup ile birlikte gönderilmiştir. Bu mektupta sen seninle İfriqiye padişahı arasında dostluk yahut harp yolunda cereyan eden hadiselerden, bu hadımın ve onunla birlikte üç gemide sana karşı gönderilen 150 adamın gemiler ile birlikte esir edildiklerini, bunların senin memleketinde yedi sene kaldıklarını; bu şartların seninle onun (yani İfriqiye padişahının) arasını açtığını senin ondan daha yüksek bir padişahın olacağını zannetmediğini ve bu hadım Müminlerin Emiri'nin dünyadaki kralların kralı olduğunu bildirince ve sana onun üstünlük taraflarından bahsedince, onu (Ali'yi) Müminlerin Emirine göndermeğe karar verdiğini hadımla beraber muhtelif çeşit silâhlar, mallar, uşaklar ve Saqaliba (Slav yahut Cermen) aslından¹ cariyeler ve terbiye edilmiş av kuşları göndermeğe niyet etmiş olduğunu; hadımın hediyeği götürmekten korktuğunu çünkü bu haber İfriqiye kralına erişirse onun da yol kesip malları elinden alacağından endişe ettiğini; senin de bu sebepten hediyeğin yola çıkarılması hakkındaki emiri geciktirdiğini ve hadımın

¹ Bk. Z. V. T o g a n, *İbn Fadlan's Reisebericht* s. 299 a.

gönderip mektubun cevabını sana geri getirmesini ve Müminlerin Emiri ile senin aranda bir elçi (olarak vazife görmesini) bu suretle (bir taraftan) Müminlerin Emirinin senin memleketinden istiyebileceği şeylerden aklına gelenlere ait haberi sana getirmesine ve (diğer taraftan da) Müminlerin Emiri'nin kendi memleketinden sana gönderilecek hediyeler için emir vermesi hususunda ona malumat vermesine karar verdiğini bildiriyorsun. Yine bu mektupta Müminlerin Emirinden haber alınca memleketinde bulunan müslüman esirleri Müminlerin Emirine göndereceğini; ayrıca, hadımın seni, Müminlerin Emiri ile, Konstantiniyede oturan Rum (Bizans) büyüğü arasında bir dostluk olduğundan haberdar ettiğini; ondan gelecek bütün tehlikelere karşı kuvvetli olduğunu, zira hükmünün, her biri diğerinden ayrı bir dil ile konuştuğu 24 memlekete yayıldığını, ve büyük Roma şehrinin de memleketinde bulunduğunu beyan etmişsin. Mektubunun muhteviyatında Müminlerin Emiri tarafından imzalanan bir sulh anlaşmasına âmâde bulunduğu ve bunun da kendisile senin aranda bir anıt olarak teslim edilmesi; ve mektup ihtiva ettiği bütün şeylere ilâveten, Müminlerin Emirine gizlice tevdi edilmek üzere hadıma söylemeyi emrettiğin sırların bulunduğu mündemiç bulunmaktadır.

«Müminlerin Emiri söyleyeceği şeylere Allaha hamd ve şükranla başlar. Şükreder ki, Allah ona ahlâk ve âdet hususunda en nefis nimetleri manakip ve mefahirinde mündemiç faziletleri vermiştir. Ona kendisine has olarak vermiş olduğu mükemmel hasiyetleri yaymakta cömertçe yardımlarda bulunmuştur. Allah onu dünyanın bütün köşe ve bucaklarında diğerlerine faik kılan mükemmeliyet ve üstünlük vasıflarını kendisine geniş mikyasta vermekle, onu talihli kılmıştır, onu Allah arzın muhtelif bölgelerinde değişik şartlara sahip memleketlerin en iyisine oturtmuştur. Şöyleki muhtelif memleketlere ve akidelere mensup emel ve arzuları birbiriyle çatışan bütün insanlar onun yanında bir mevki elde etmek için çırpınırlar, onun lûtfunu, ihsanını, iltifatını kazanmak yolunda biri birine karşı, kıskançlık ederler. Bütün bunlar Allahın Müminlerin Emirine olan lûtfunu tamamlaması ve ona olan keremini artırması içindir, gerçekten Allah büyük bir keremin sahibidir.

Ve Müminlerin Emiri bununla seni haberdar eder ki, kendisine bildirdiğin ve bunun için de bu uşağı göndererek tahakkukunu kolaylaştırmaya çalıştığın dostluk münasebetlerine dair tekliflerin Müminlerin Emiri muttali olmuştur. Bu teklif senin ümit ve

razu etmiş olduğun şekilde, Müminler Emiri tarafından hüsnü kabul gördü (*burada bir bütün satır okunamıyor*) ve sen mektupların teatisini teklif ettin, ve hediyeler teatisinin ve dostluğun ehemmiyeti hususunu Müminlerin Emiri huzurunda tebarüz ettirdin ve bunun karşılığında, ima etmiş olduğu gibi, ona Müslüman esirlerin iade olunacağını ve onlara lâıyk oldukları İslâmların, şerefi ile mütenasip muamele yapılacağını (söyledin). Eğer Müslümanların Emirine bu şekilde müracaatta bulunursan onu bu işte cömerdçe meseleleri ahval ve şeraitin müsaade edeceği en mükemmel bir şekilde hal etmeye amâde bulacaksın, hakları kabul edilecek ve arzuları yerine getirilecektir. Tevfik Allahdandır.

Hadımın dediklerine dayanarak, Müminlerin Emiri ile Kustan-tiniye'de oturan Rum büyüğü arasında bir dostluk olduğuna dair yazdıklarına ve bu imparator tarafından kendine bir tehlike gelebileceği, memleketinin onunkine nisbetle daha büyük olduğunu bildirmen hususuna gelince, kend imilletlerine riyaset eden muhtelif memleket padişahlarının ne kadar askeri ve kudreti olduğu, memleketinin ne kadar geniş olduğu, hatta menziller (istasyonlar) arasındaki mesafeler ve ayrı ülkelerin birini diğerinden ayırt eden hususiyetler hiç gizli kalmaz. Müminlerin Emiri bu hususları kendi riyaseti ve idarî tedbirleri icabı bilmek mecburiyetinde olduğundan bu hususlarda mübalâğalara kendisini kaptırmaz. Müminlerin Emiri ile bu guruh (yani Bizans İmparatoru) arasında kendileri tarafından başlanan mektuplaşma ve haberleşmeden (yani resmî işlerden) başka karşılıklı mukâtebe ve karşılıklı dostluk tezahüratı yapılmamaktadır. Eğer be mesele Müminlerin Emirine dostluk için bir isim intihab etmek icap ettirirse, bu da ancak onun «Müminlerin Emiri» vasfı ve mevkii ile mütenasip bir iş olacaktır. Mevki ve zengîlikçe yükselmiş olmak hususunda daha önde bulunduğu için, dostluk hususunda onların arasında sen müreccah olanısın. Bunu böyle bil, ve muhaberatta ve mektup teatilerinde buna göre hareket et ve Müminlerin Emirine tatlı huyluluk göster. Allah isterse bu böyle olur.

Hadım (Ali) senin ona tevdi ettiğini bahsettiğin sırrı bana ulaştırdı. Ve sana eriştireceği şeyi de cevabında taşıyor. Allahın izniyle beraber götürmektedir.

Doğru yolu takip eden selâmet içinde bulunsun!. Görüldüğü gibi, metin bir kaç yerinde bozuktur. Tek bir elyazmasına bağlı kalmamız mecburiyeti bunun sebeplerinden biridir. Diğer taraftan meşkûk yerler sayfa kenarında işaret edilmiştir. Fakat

bu müraselenin muhteviyatını tetkike tabi tutmazdan önce, o devrin bu mektubu gönderme ile bağlı hadiselerinin umumî manzarasını vermek yerinde olacaktır.

Kraliçe Bertha

Devrin dört büyükleri şunlardı:

Devrin dört büyükleri 1) Bağdaddaki Emir ül müminin Halife ki, buna Aglebi'lerin İfriqiyesi dahi tabi idi, 2) Endülüs Emevilerinin Halifesi, 3) Bizans İmparatoru ve 4) Mukaddes Roma İmparatoru.

Müslümanlara gelince, bu devir irfanı bakımından *devlerin* ve siyasi bakımdan da *cüce*'lerin devri idi. Buharî, Muslim, Tirmizî ve diğer *Kutub-sitte* müellifleri, İbn Sa'd, Tabarî, Dînawarî İbn Hâbib, İbn Qutayba gibi bir kaç ismi saymak, edebiyatta İslâmın altın çağı olan bu devrin hakikî mahiyeti hakkında en az haberdar olan şahısları bile ikna etmek için kâfi gelecektir. Fakat ortada İslam âlemini iç dayanışma ve sağlamlık yerine siyasi hercümerce getiren birçok uygunsuzluklar vardı. Bu da yalnız Abbasîlerin İslâm âleminde Halifeliğin yeni bir sülâlenin (yani Abbasîlerin kendileri) eline geçmiş olduğu gibi bir tarihî hadiseyi bile Endülüs Emevilerine kabul ettiremeyişleri değildi, merkezleri Bağdad ve Kartaca'da bulunan bu iki büyük Müslüman imparatorluklardan her ikisinin siyaset sahasında aynı derecede âciz oluşları da bu uygunsuzlukların başında geliyordu.

Endülüs: 752'de Fransa'da Poitiers'e kadar uzanan yayılma sonunda sade Riye (Regio), Aragon, Tulaytala (Toledo), İşbiliya (Seville) ve Callikiye (Galicia) müstakil prenslikler olmakla kalmamış, hatt-Reye (Algrave), Mursi'e (Murcia) ve Bobaster bile İslâm-dan irtidad edenlerin eline düşmüştü, ve Kurtuba hükümdarlığı o zamanlarda ancak bu şehre ve civarına münhasır kalmıştı. Büyük Abdarrahmân al-Nâşır (912—961) henüz sahneye çıkmamıştı.

BAĞDÂD:

Doğuda, Saffarî'ler (867—908) Hind-Pakistan hududuna kadar İran üzerinde hüküm sahibiydiler ve Maverannahr Samanî (874-999); lerin hükmü altında müstakildi. Mısırlı Tulunî'ler (869—906), Hali-fe dahili emniyet hususunda çok sıkıldığı günlerde dahi biraz askerî yardımda bulundukları halde hiç te malî yardıma gelmiyorlardı. Başkent Bağdad ise umumî refah yerine ancak kendi şahsî yüksel-

melerin ve entrikalar hususunu düşünen subayların elinde idi. Tamahkârlık onları o kadar korkak kılmıştı ki, esasında bir avuç Zenci'nin veya siyah kölelerin haklı şikâyetlerinden doğmuş olup 870'ten 883'e kadar devam eden isyanlarından, bu şişman askerî beyler, alelâde sokak adamlarından daha lazla korkmakta idiler.

AGLEBÎLER:

Papa'nın Şarلمان'dan Mukaddes Roma İmparatoru unvanını lütfen kabul eylemesini istemesi gibi büyük hadiselerle gebede olan milâdî 800 senesinde Merkezî Şimalî Afrika (İfrique) Aglebî'lerin idâresine geçmişti. Aglebî hükümdarı, Sicilyayı, İtalyan yarımadasının cenup yarısını, Cenubî Fransayı, İsviçrenin bazı kısımlarını, ve hatta Yunan adalarının bazı yerlerini fethetmiş ve Akdenizi bir müslüman gölü haline çevirmiş olması dolayısıyla süratle dünyanın beşinci «büyüğü» olmaktaydı¹. Fakat o da şimdi yorulma alâmetleri gösteriyordu. Zira kendisi İbn Haldûn'a göre İspanyadaki müstemlekelerinin hepsinde, Cuma hutbelerinde, Abbâsî halifelerinin ismini tekrar zikri işini ihya eden âsi İbn Hafsûn'un Endülüsu Aglebîler devletine ilhak eylemekte yardım ricasını kabul edememekle kalmamış, kendi idaresi altında bulunan ülkelerde Şi'a-Sünnî ihtilâfı meselelerini halletmek işleriyle uğraşmaktan dahi aciz kalmıştı. Son Aglebî hükümdarı Bağdad'ın yardımını temin edebilmek için delice gayretler sarfediyordu, ve bunda muvaffak olamayınca 909'da Faıımî Ubaydullâh, başkenti Tunusa yürüdüğü zaman, mukavemet göstermeden kaçmış ve bu suretle kendi sülâlesini inkıza mahkûm etmişti. İbn Haldûn'a göre, son Aglebî hükümdarı Ziyadatallâh, büyük babası öldüğü zaman Sicilyadaydı, ve babası taç giyinceye kadar hükümdar naipliği yapmıştı. Ziyadatallâh'ın sefihliğini gören ve bundan nefret eden babası onu hapsedmiş, fakat çok geçmeden Ziyadatallâh tarafından zehirletilmişti.

İşlerin gidişi Hiristiyanlık dünyasında dahi pek iyi değildi.

Bizans: Bizanslılar Asya, Afrika ve Avrupada vâsi arazi işgal etmişler ve bu suretle kendileriyle hiç ilgilenmiyen aynı zamanda zayıf bir çok ecnebilere hükmediyorlardı. Hiristiyanlaşmış Suriyelilerle Mısırlıların Halife Ömer'in ordularını mütecaviz müstevliler değil birer halâskâr olarak selâmladıkları zaman bu husus vazihan görülmüştür². Abbasîler devrinde Bizanslılar biraz nefes almak imkânını buldular: eyaletlerin müslüman valileri birbirleri ile

¹ Bk. Reinaud, *Invasions des Sarrazins en France* p. 156-174, 241 etc.

² Krş. De Goeje, *Memoire sur la conquete de la Syrie*, P. 104, 106.

kavga ediyorlardı, ve İstanbul da bu arada Bardas gibi keskin zekâ sahibi bir vekil bulmuştu. Bu Bardas imparatorun kaprisli olmasına rağmen bir çok islâhatlara başlamıştı. Mamafih şurasını kaydetmek lâzımdır ki, bu devirde eğer siyasî İslâmiyet bazı topraklar kaybetmişse de manevî islâmiyet beklenmedik futûhat elde etmişti. Yunan papazları, azizlerin resimlerine tapmanın fazla bir putperestlik olduğunu gördüler ve «ikonoklasma» yani putları kırma diye anılan hareketi yaratarak kiliselerini bunlardan temizlediler. Tabiatile bu, memleket ahalisi arasında kilise hizipleri doğurdu. Bundan başka, şimdi Rusya idaresinde bulunan ülkelerden yeni bir tehlike yükseliyordu: (Tuna) Bulgar putperestleri Bizans imparatorunu bir çok kerreler mağlubiyete uğrattılar, ve hatta bir defasında İstanbulu işgal edecek kadar tehditkâr oldular. *Bizans'*ın Avrupa tarafındanki toprakları da yeni müstevliler için bir yem olmuştu: diğer ülkelerle Bizans İmparatoruna ait olan Sicilya, Aglabî'lere geçti. Sonra kanlı bir sülâle değişikliği ortaya çıktı. «Yeni imparator Makedonyalı Basil I, (867-86), Bardas tarafından başlamış olan islâhat ameliyesine devam etti ve bazı bakımlardan onu geride bıraktı. Basil I'e bir filosof olan Filozof Leon (886-912) halef oldu. Leon, ya Basil'den yahut onun tarafından öldürülen imparatorun ve maktul olacak yerde katil olan kötü şöhretli bir kadından doğmuştu. Leon münevver bir zattı ve onun askerî icraatı, sevkülceyş meselelerine dair yazdığı bir edebî esere nisbetle geride kalmaktadır¹.» Leon'un Bağdad ile olan münasebetlerine gelince, Tabarî tarafından nakledilen şu hadiseleri zikr edebiliriz:

«290 senesinin 10'cu cumad'ıl-ahır'ında. (903 Mayıs), Abu'l-*'Aşâ'ir* Anadolu'da Tarsusa doğru (şugûr valisi olarak) vazifesi başına gitmek üzere yola çıktı. Kendisile beraber yanına (Halife) al-Muktafi'den Bizans İmparatoruna hediyeler aldı». (Tab. III, 2223). «Aynı sene (Bağdad'a) Bizans İmparatorunun iki murahhası vasıl oldu, birisi haremağa ve diğeri de normal bir erkekti (*fihl*), Müslümanların elindeki Bizanslı esirlerin fidyei necatını ödemek istiyorlardı; elçiler imparatorun hediyelerini ve kendileriyle birlikte yollamış olduğu bazı Müslüman esirlerini getirmişlerdi. Murahhaslar isteklerinde tatmin olundular, kendilerine hil'âler verildi.» (Tab. III p. 225) Müteakip senede (291 = 904), Bağdad Türklerle karşı döğüşmekle kalmayıp (p. 2249), aynı zamanda Anadolunun cenup sahilindeki Antalia'yı Bizanslıların elinden çekip aldı,

¹ *Gaudefroy-Demombynes, Monde musulman et bizantin jusqu'aux Croisades.* p. 460-61.

(Tab. III. 2250). 292 Zu'l-kadenin 24 ünde (905 Eylülü), esir mübadelesi oldu, ve esir fazlalığını mukabil tarafa teslim eylemek işleri cereyan etti, fakat Bizanslılar hileye baş vurdular, ve Müslüman esirlerini yanlarına alarak geri döndüler (Tab. III. p. 2254), 294'te (— 907) Müslümanlarla Bizanslılar arasında büyük bir muharebe oldu, (Ayn. eser, III. 2269). Bilâhare bir elçi heyeti geldi ve onların Bağdad'a girmesine müsaade edildi. Heyet Bizans İmparatorundan bir hediye ile on Müslüman esiri getirmişti. İstekleri kabul olundu, ve istemiş olduğu şeyler hususunda Bizans İmparatoru tatmin edildi (Ayn. eser, III. 2277). 17. ramazan 295'te (908 haziranı), yanında Fatḥ al-'Acamî ile beraber Abû Muḍar Ziyadat-Allâh ibn al-Aḡlab'ın elçisi Bağdada geldi ve al-Muktafi'ye gönderilmiş olan hediyeleri getirdi (Ayn. eser, III. 2280).

Naklettığımız bu Arap kaynaklarına ilâveten şu da zikredilebilir: Bizans İmparatorunun saray nazırı Samonas adında bir hadımdı. Kendisi Arap aslından olup Malatiya'nın yerlisi idi. Bu zat İmparatorun metresi, siyah gözlü Zoe Karbonopsina'nın gözdesi idi. Mahalli ruhanî reislerin mümanaatına rağmen, İmparator 906 da Zoe ile dördüncü evliliğini tes'it etti; halbuki, Zoe müstakbel İmparator Konstantin'i zaten daha bir sene önce doğurmuş bulunuyordu. İmparatoru tahttan indirtmek için bilfiil entrika çeviren mahalli Patriyakın aykırılığını ve açıkça düşmanlığını yenmek için, İmparator Leon, Müslüman memleketlerinden, yani İskenderiye, Kudüs, ve Antakyâ patriklerinin temsilcilerini dördüncü bir evliliğin kanunî olduğu ve morlar içinde doğan çocuğun (Konstantin) meşru evlât bulunduğunu ilân etmek üzere bir synod meclisi kurmağa davet etti. İstanbul'un kendisine muhtac kalması dolayısıyla gururu okşanmış olan asi Roma Papasının temsilcileri ile İmparatorun kendisinin hatırını sayan bazı mahallî piskoposları da bu meclise katılacaklardı. Müslüman ülkelerindeki patriklerinin iştirakini sağlayabilmek için, İmparatorun Abbasî halifesinin iznini alması gerekiyordu. Bu hadise Bizansî bir çok seneler heyecanlandırdı. Tabarî tarafından zikredilen hadımın Vezir Samonas olması muhtemeldir. Bu zatın arapçaya vukufu, müzakere hadisesinin şuyu bulmasına meydan vermeden Halifeyle gizli bir şekilde cereyan etmesini temin bakımından çok faydalı olmuştu; kendisi ayrıca Kudüs; Antakiye vesaire patriklerinin salâhiyetli kimseleriyle de konuşabilecekti. Kaydedilen başka bir vak'a da, Bizansın büyük ve değerli generali Andronikus'un 904 Kasım-Aralık aylarında Maraşa karşı muvaffakiyetli bir hücumda bulunması idi.

Bizans sarayındaki bazı «hareme» entrikaları bu Andronikosu isyan etmeğe ve Bağdada sığınmağa mecbur etti. Orada müverrih Mas'ûdî'ye göre halife al-Muktafi'nin isteği üzerine hatta İslâmiyeti bile kabul etti. Andronikus'u ikaz eden ve İmparatorun pençelerinden yani hadım Samonas'tan kaçmasına yardım eden kimse İstanbul patriği idi. İslâm diyarına sığınan Yunanlılara ait başka hadiseler de vardır, (Bunlar için bk. Marius Canard, Deux épisodes des relations diplomatiques arabo-byzantines au Xe siècle (*Bulletin d'Etudes Orientales de l'Institut Français de Damas* XIII, 1949-50, p. 51-59).

ALMANYA'nın vaziyeti: Mukaddes Roma İmparatorluğundaki bazı hadiseler de bahsimizin mevzuu ile bağlanır. Şarleman'ın torunlarından biri olan Prens Lothair diğer iki erkek kardeşi ile birlikte babası imparator Saint Louis'e karşı isyan etmişti, zira miras olarak imparatorluğun taksim ve tevziinde Saint Louis, kendisinin dördüncü ve en genç oğluna daha fazla hisse çıkaracak gibi görünüyordu. Mağlup olunca Lothair Romaya sürgün edildi. Çok geçmeden Lothair'in bir biraderi isyan etti, bu da Lothair ile babası arasında hiç umulmayan bir barışmayı kolaylaştırdı. İmparator Louis'in ölümünün müteakip hadiseleri Lothair lehine çeviren iç harpler başladı. 843'te Lothair ve iki biraderi İmparatorluğun taksiminde bir anlaşmaya vardılar; diğerlerinden ayrı olarak Roma ve Aix-la-Chapelle (Achen) 'i içine alan arazi Lothair'in hissesine düştü; fakat üç kardeş karşılıklı verilen teminatları daima ihlâl ettiler.

855'te, Lothair kendi ülkesini, oğulları arasında şu şekilde taksim etti: «İmparatorluk» tesmiye olunan ve İtalyayı içine alan kısım en büyük oğul Louis'e düştü; Fransa ile Almanya arasında uzanan memleket yine Lothair isimli ikinci oğula verildi. (Bu memleket o zamandan sonra Lotharingia diye anıldı, bilâhare de halen olduğu gibi Lorraine olarak). Kel Şarl adlı başka bir oğlu Fransa'nın cenubundaki Arles'ı ve Provence'i aldı ve orada hüküm sürdü (855-67), fakat Aglabîlerin istilâlarının kurbanı oldu.

Lorraine kralı Lothair II bizi doğrudan doğruya alâkadar eder. Kendisi burada bahis mevzuu melike Bertha'nın babasıdır ki, Araplar ona «al-Avtarî» demişlerdir. 825'te doğan Lothair 855'te babasının kısmî halef'i oldu ve 869'da ölümüne kadar hüküm sürdü. Hükümrânlığın en mühim hadisesi kendisinin Avrupa'da bütün Hristiyanlık Âlemini sarsmış olan boşanma hadisesiydi. Önce, 856'da bir Karoling prensesi olan Teutberga ile evlenmişti. Nikâhtan iki

sene geçtiği halde kendisine halef olacak bir çocuk doğmayınca karısını değiştirmek istedi. Teutberga, Saint Maurice'li bir papaz olan öz biraderi Huckbert ile zina işlemekle suçlandırıldı. Bir dinî meclis toplandı, suç ispat edildi, hatta Teutberga bile günahını itiraf etti, boşanmaya müsaade edildi ve kraliçe günahının kefareti için, rahibe olarak bir manastıra girmeğe sevk edildi. Fakat kendisi kayın pederinin biraderi Şarl'a kaçtı, kendi kardeşi Huckbert ise Lothair'e karşı isyan etti, fakat çok geçmeden yakalanarak öldürüldü. Lothair o zaman metresi Waldrada ile 862'de evlendi ve ona kraliçe olarak taç giydirdi. Şarl ise, memleketini işgal edebilmesi için, Lothair'in varissiz ölmesine bakıyordu. Papaya olan müracaatında Teutberga'ya yardım etti. Papa Nikolas I, vekil olarak iki kardinal piskoposu Şarl'a gönderdi onlar da boşanma meselesini tahkik etmek için bir meclis kurdular. Fakat daha önceki muhakemeyi usule uygun gördüler, ve bu sebeple 863'te verilen kararı teyit ettiler. Teutberga'nın ısrarlı talepleri üzerine, Papa iki temsilcisini ve diğer mahallî piskoposları rüşvet almış olmakla itham etti, ve kararlarını feshetti; ayrıca Lothair'in ikinci evlenmesinin hükümsüz olduğunu ve Lothair'in ilk karısını kabul etmesi lâzım geldiğini ilân etti. Lothair dayattı ve ağabeyi, İmparator Louis, Lothair tarafından bazı arazinin kendisine bırakılmasıyla tatmin edilmiş olduğu için Roma'ya hücum etmeğe ve Papayı zorlamağa azmetti fakat muvaffak olamadı. O zaman Papa Lothair'i afaroz etti. Memleket ahalisi yani Lothair'in tebaası her türlü hurafaya inandığından Papanın afaroz eylemesine meydan okumak kolay değildi. 866'da, yeni bir Papa, Adrien II iş başına gelince, Lothair zahiren kardeşi, imparator Louis'e, Aglabîlere karşı yardım etmek, fakat hakikatte, imkân olursa yeni Papa ile barışmak için, Romaya gitti. Nihai anlaşma için iki sene süren uzun bir müzakerede bulunmak icap etti. Fakat dönüş seyahatinde Lothair Piacenza'da (yani Plaisance'da) öldü.

Burada zikri geçen kral ve prenlere dair itimada şayan malûmatı, salâhiyetdar alimlerin eliyle bir araya getirmiş olan *Enciclopedia Italiana*'ya («Bertha» madd.) göre, Bertha «Muhtemelen 860'dan önce» doğmuştu. Annesi Waldrada ise, esas karısı Teutberga daha ayrılmadan önce dahi, Lothair'in alelâde bir odalığı idi. 906'da, Bertha Bağdadda elçi gönderildiği zaman, kendisi kırk altı yaşından fazla idi; al-Muktafi ise o zaman ancak yirmi dokuz yaşındaydı.

PAPALIK: Verilen malumatı tamamlamak için, Papalar hakkında da bir kaç söz ilâve edilebilir. 898'de Romadaki klik-

lerden biri tarafından Yan IX ile aynı zamanda papa seçilen Sergius III, rakipleri tarafından şehirden uzaklaştırıldı. 904'te tekrar ortaya çıktı, Papa IV Benedikt kendisinden ona halef olmak hususunda niza eden iki papalık tahtı talibini yakaladı, ve boğdurttu. Sergius III taraftarları nüfuzlu bir Romalı memur (Vestarins) olan Theophylakt ile karısı Theodora'nın etrafına toplandılar. Papa Sergius'un Theodora'nın kızı Morozia'nın aşığı olduğu ve ondan ilerde Yan XI adıyla Papa olan, bir çocuğu olduğu söylenir. Bu husus *Encyclopaedia Britannica*, «Sergius III» ve *Enciclopedia Italiana* «Sergio», maddesinde tarihçi-piskopos Liutprand'ın salâhiyetine dayanarak yazılmıştır. Sergius III, 123'cü Papa oluyor. Bu şahsın papalığı ile havariyun merkezinde yarım asra yakın bir zaman gelişen *Pornocracy* (= fahişeler idaresi) denilen devre açılmıştır (*Grande Encyclopédie*, «Serge III» maddesi).

KRALİÇE BERTHA : Şimdi gördüğümüz gibi Bertha, babası öldüğü zaman takriben dokuz yaşında idi. Annesi, Waldrada (ki Lothair nihayet Papanın huzurunda bu evliliğin fasid ve gayrikanunî olduğunu kabul etmişti) bu vaziyete tahammül edemedi, ve bir manastıra girdi. Kaynaklarımız Bertha'nın cazibesinden olduğu kadar onun ihtiraslarından da bahsetmektedirler. Resmen bir piç çocuğu olduğu için, muhtemelen 890'da Marsilya yakınında Provence'te ölen Arles'li Theobald adında ufak bir konttan daha değerli bir koca bulamadı. Bertha'nın ondan bir oğlu olmuştu, Hugo. Hugo, Bertha'nın 925'te ölümünden sonra Roma kralı oldu. Bertha bir daha 894'te Merkezi İtalyada Toskana markisi, Adalbert II ile evlendi. Bertha'nın iki çocuğu muhtemelen bu ikinci nikâhındandı. Bunlardan birisi Hermengard adındaki kız, daha sonraları şimdiki Turino yakınlarında bulunan İvrea markisi ile evlendi; diğeri ise, Guy Lambert adındaki erkek çocuk ki, müteakiben Toskana markisi oldu. İtalyadayken, Bertha, Brenger I'i İtalya tahtından atmak için entirka çevirdi, fakat muvaffak olmadı. Kendisini bu kindar prensin ellerinden kurtaran sadece cazibeliliği oldu. Toskana de, müsrifane bir hayat geçirdi, ve kocasının «Zengin» lakabını almasına da kendisi sebep olmuştur. «Grande Encyclopédie» de Bertha maddesini yazan zat diyor ki, «onuncu asır başında İtalya tarihi hususunda en iyi kaynak olan vakanüvis, Liutprand, Bertha hakkında gayet kötü bir fikre sahipti.» *Enciclopedia Italiana* ise şöyle diyor: «En aptalca siyasî gayelerine ulaşmak için, zina işlemeği bile reddetmezdi... Ona Allah tarafından ender bir maharet, entrikalar çevirmek istidadı ve

her şeyi göz önüne alan bir cüretkârlık bahşedilmişti. O hafifmeşrep bir ihtirasa, kocasını ve erkek çocuklarını tam bir tesir altında bulundurmak iktidarına sahipti. Kocasının 894'ten 905 arasında gerek kral ve gerekse Papa aleyhindeki siyasî teşebbüslerinde Bertha'nın iradesinin ağır bastığını görmekteyiz». Bertha'nın al-Muktafi ile olan muhaberatını teferruatile anlatan bu arapça el yazmasında üç yerinde noktaların yer değiştirmesile ٧ yerine ٧ yazılmıştır. Bu kaderin tuhaf bir tesadüfüydü, çünkü bu bozuk şekilde (yani ٧ arapçada «fahişe» manasını almaktadır. Bak. *Lisān al-ʿarabī*, T-R-N ve R-N-W; ve İbn Qutayba'nın «*Maʿarīf*», s. 162-3, Uqba, İbn Abi Muʿayyit'in büyük annesinin ismi de Turna idi. Profesör de Goeje gibi Romalı profesör Levi Della Vida da yunanca Porne kelimesinin önce «Burna» şeklinde arapçalaştığını, ve okuma hatası neticesinde «Turna» şeklini aldığını zannediyor. Bertha'nın ikinci kocası, Toskana Markisi, *Enciclopedia Italiana* (Alberto II) da yazıldığına göre her zaman için, İtalya ekâbiri arasındaki karşılıklı kan davalarına iştirak ediyordu (bk. a. e. «Adalberto II» maddesi). Bir çok kerre taraf değiştirmiş fakat daima talihsiz olmuştu. Almanya kralı Arnolf'a hürmetlerini arzetmek için gittiği zaman, Arnolf kendisini 894'te tevkif ettirdi; serbest kalınca 989'da Guy'un oğlu Lambert tarafından tekrar mağlup edildi ve hapse atıldı; vesaire.

Bu en son bahsedilen hadiseye ve kocasının daima hapse atılışları ve mağlubiyetleri karşısında, Bertha'nın kendisinden artık ümit kestiğini ve Bağdada giderek nüfuzlu bir hanım olmayı düşündüğünü kabul edebiliriz. Bertha'nın bu hadım Ali ile alâkası da onunla kocasının arasının bozulmasına sebep olmuş, kraliçe bunun neticesinde İtalyadan Şarka kaçmak istemiş olabilir. Hadımların o zamanlarda bu gibi hadiselerin zuhuruna sebep olduklarının diğer misâlleri de vardır. Mesela İbn al-Aşîr (c. VII, s. 328-9), H. 282 de Mısır valisi Aḥmad İbn Ṭûlûn'un oğlu Humaruya'nın Dimaşk'ta bu gibi hadiseler yüzünden yatağında öldürülmüş olduğunu anlatır. Bu hadımlar da Humaruya'nın kadınları tarafı arasında aşk maceraları olmuş, neticede bunlar emiri öldürmüşlerdir.

Kendisi al-Muktafi'nin yaşını belki de bilmiyordu, ve Halifeye elini uzattığı zaman kendi yaşından da bahsetmemektedir. Bertha'nın babasının aksine Bağdad hükümdarı için zevcelerine yeni birini ilâve etmek hususunda dinî bir güçlük yoktu. (İslâmiyet dört kadına kadar müsaade ediyordu). Belki Bertha, Halifenin kendi-

sini boşamasına veya bilâhere terketmesine mani olamayacağını da düşünmemiştir; Halife kendisinden yirmi sene kadar daha gençti.

BAZI MÜLÂHAZALAR :

A'ap müelliflerinin hikâyesini mevsuk tanımak için kâfi deliller vardır. Toskana'lı meçhul bir prensesin ismini ve şeceresini uydurmalarına imkân yoktur; verdikleri çapraz referansların hepsi birbirini tutmaktadır, ve hikâyede gayri mümkün veya gayri muhtemel hiç bir şey yoktur. Şurasını hatırlamak lâzımdır ki, bu hikâyeye İbn al-Nadîm'ce (*al-Fihrist* Avrupa tab. s. 20) ve bazı başka müelliflerce malûmdur¹. İbn al-Nadîm 955'te öldü, ve vakanın hemen hemen bir muasırı sayılabilir. Ayrıca, kaynağımız, el-Muktafi'nin Abdallâh b. Aḥmad b. Abî Tâhir b. Tayfûr tarafından yazılan tercümeihâlinde, bahsetmektedir. Her ne kadar eseri bize kadar gelmemişse de kendisi bir otorite ve aynı asrın tarihçisi olup, babası tarafından yazılmış ve kısmen bize kadar gelmiş Bağdâd tarihini (*Kitab Bağdâd*, Cilt VI, müellifin British Museum'da mahfuz el yazısıyla olan nüshaya dayanılarak 1908'de Leipzig'de *Hans Keller* tarafından neşredilmiştir) tamamlamıştır. Bizzat vesikada İshâq İbn Hunayn'den halifenin tercümanı olarak bahsetmektedir ki, devrin maruf bir şahsiyeti İbn al-Nadîm, İbn Hallikân ve diğerleri tarafından da zikr edilmiştir; 910'da ölmüştür. Bizim yazma, al-Muktafi'nin veziri olup, 908'de ölen İbn al-Hasan'dan da bahseder. (Kırş. *Encyclopaedia of islam*, 'Abbas İbn al-Hasan madd.) Elimizdeki hikâyeleri de Bîşr'den de bahseder ki el-Muktafi'nin çok tanınmış bir hadımıdır. Tabarî, İbn al-Aşir ve diğerleri bu zaman hadiselerinin tasvirinde kendisinden daimî olarak bahsederler. Bîşr'in yanında bir müstahdem olarak, biraz lâtince bilen bir Yunanlı'nın mevcudiyeti de hayret edilecek bir şey değildir. Kendisi esir düşmüş genç bir esir veya kendi hükûmetinden kaçmış bir mülteci olabilir.

Bertha'nın mektubuna göre, hadım Ali aslında İfriqiye hükümdarına aitti; yazmamızın müellifi bunu genişletir ve Ali'nin daha kat'i olarak Ziyâdat Allâh İbn al-Ağlab'e ait olduğunu kat'i

¹ Karş. İbn al-Nadîm, *al-Fihrist*, Flügel neşri, s. 20; al-Guzulî, *Maṭali' al-budûr* c. 2, s. 135-136; İbşihî, *al-Mustatraf*, c. 2, s. 62-63; al-Xalidiyayn, *al-Tuhaf va'l-hadâya*, Topkapı Sarayı yazması, 10. babı, ve G. Levi Della Vida da *Rivista Storica Italiana*, LXVI, Napoli, 1954, p. 21-38 de bu mevzua temas etmiştir.

olarak söyler. Güçlük şuradadır ki, mektuplarda söylendiği gibi eğer hadım yedi sene esarette kaldıysa, bu hükümdar Ziyâdat Allâh olamaz, zira bu hanedanın hükümdarlık listesi bunu nakzeder:

İbrâhîm b. Aḥmad h. 261 den 289 a kadar.

‘Abdallâh Muḥammad abu'l-‘Abbas 289 dan 290 a kadar.

Ziyâdat allah Abû Muḍar 290'dan 296'a kadar.

Eğer Bertha'nın elçi heyeti 293 hicrî senesinde gönderilmişse, hadım babasının tahtına ancak üç sene önce çıkmış olan bir hükümdarın donanmasında hizmet ederken esir düşmüş olamaz. Bu sebeple, elyazmamızın müellifine aid izahın sadece bir yanlış anlama neticesi olduğunu, ve hadımın esir düşmesinin büyük muharip İbrahim zamanında vuku bulduğunu kabul ediyoruz.

İbn Ḥaldûn yardımımıza geliyor ve diyor ki, 288 hicrî senesinde (900, yani elçi heyetinin gelmesinden tam yedi sene önce) İbrahim Mesina, Kalabria (قلورية) ve diğer Frank memleketlerini istilâ etmişti», yani İtalyayı ve Fransanın cenubunda tabiatıyla, yeni hükümdar Ziyâdat Allâh'ın hadım üzerindeki hakları mahfuzdu. İbn Ḥaldûn'dan ilâveten öğreniyoruz ki, İbrâhîm Sicilyada sefer esnasında öldüğü zaman, torunu Ziyâdat Allâh, o anda, Şimalî Afrikada bulunan, babasının yokluğunda, vekâleten idareyi eline almıştı.

Hadım- elçi'nin ismi de, lüzumsuz gördüğümüz bazı külfetler ortaya çıkarmıştır. al-*Fihrist*'in Avrupa basımında (s. 20) muhtelif lisanların alfabeleri ile alâkalı olarak, kendisine ait bir referans, كان اسم الخادم عليا ibaresine sokulmuş bulunmaktadır. Barthold¹ (s. 86) ve hatta bazı modern Müsteşrikler yukarda kelimenin «Albā» veya «İlbā» okunması hususunda ısrar etmekte ve bunun üzerinde zihin yormaktadırlar. Bu tabii olarak, Avrupa baskısının bir hatasıdır; doğru şekil olan nasb (akkuzativ) halindeki عليا yani Ali, yerine علي yazılmıştır. Bizim el yazmamız bir çak defalar geçen Ali'yi sarahatla kaydetmektedir (hatta nominatif halde علي bile). Basit bir hadımın Aglebi'ler tarafından donanmanın amiralliğine tayin edilmesine şaşılmalıdır. Aynı hükümdarlar ordusunu muvaffakiyetle Sicilyaya çıkaran, kadı (hâkim) Asad b. al-Furât'ı da daha önceleri vazifelendirmişlerdi. Bu devirde herkes herhangi bir işe kâfi derecede lâıktı.

¹ Posol'stvo iz Rimo v Bağdad v naçalı X. veka, bk: *Seminarium Kondakovianum*, Prag, 1928, II, s. 85-89.

HEYETİN TARİHİ:

Hadım-elçi'nin Halife tarafından kabulünün kat'î tarihi de tespit edilebilir. Bu devirde, Mısırda bir isyan vardı, ve asî ibn-al-Xalîc'in yakalandığının haberi geldiği ve halifenin bizzat seferi kaldırıldığı zaman çok yakışıklı fakat enerjik genç halife el-Muktafi çadırını Bağdâd şehrinin dışında çoktan kurdurmuştu. Çadırın 23 Recep 293 (= Mayıs 906)'da kuruluş haberi ertesi gün vasıl olmuştu. (bk. *Tabarî*, III, 2267). Seferî ordunun bir kısmı, bilhassa hazine Samarra'nın ötesindeki Takrit'e çoktan gelmişti. Bu da geri çağrıldı. İbn al-Xalîc, hadım Bısr'ın refakatinde, zincirlere vurulmuş olarak 15 Ramazan Perşembe günü Bağdâda getirildi. Halife, Bısr'e ve vaziyeti iyi idare ettiği için Vezir al-Abbâs ibn al-Hasan'a hilat giydirdi. (*Ayn. esr.* III, 2268). Bu büyük zafer haberinin, Vezir de dahil olmak üzere bütün erkânın davet edilmiş olduğu bir av gezisine, halifeyi teşvik etmesi muhtemel görünmektedir. Halife bu gaye için Samarra bölgesinde 22 Mayıstan sonra gitmiş olabilir; ve 10 Temmuz'da âsi-esir'in getirilişini gördüğü Bağdâda dönmesinden önce elçiyi dinlemeği kabul ettiği yer burasıdır. Halife Ramazanın başlangıcından önce Bağdâd'a dönmüş olduğundan, elçinin kabul ediliş tarihi bu suretle kaba olarak 906 Haziranının ortalarına konulabilir.

Muhaberatın muhtevastaki diğer bazı noktalar da izah edilmelidir. Bertha'nın mektubunun «beyaz ipek içinde» olduğu söylenmektedir. İnostrancev ve Barthold bu tabirle bir mektubun kâğıt veya parşömen üzerine değil de ipek kumaş üzerine yazılmış olduğu ifade edildiği fikrindedirler. Belki de böyledir; fakat arapça ibare mektubun sadece bir ipek kumaş parçası ile sarıldığını ifade ediyor.

Bertha'nın mektubu, görmüş olduğumuz gibi, İslâmî tabirle başlamaktadır. «rahman ve rahim olan Allahın adiyle». Bu tabirin Müslüman okuyucuları, eğer mektubun aslında mevcut idiyse, ya Arap mütercimi İshâk b. Hunayn, veya el yazmamızın müellifi tarafından müslüman okuyucuları gayrîmenüs «teslis» tabiriyle rahatsız etmek istenmeyip yerine bir islâmî formül geçirilmiş olduğunu kabul edebiliriz.

Toskana markis'inin zevcesi olan Bertha'nın Roma'da ve herbiri ayrı dil konuşan 24 memlekette hükmettiğine dair sözler sadece halifeyi teshir etmek için yazılan bir blöftür. Barthold (s. 85) bununla Roma'nın 24 büyük kilisesinin ima edildiğini kabul eder.

Ben ise Bertha'nın, dedesinin hatta dedesinin dedesi olan Şarlman imparatorluğunu ima ettiğini zannediyorum.

Muhtelif hediyelerin hususiyetlerine dair sözler de ciddiye alınmamalıdır. Bunlar gönderilmemişlerdir, ve insan bunların değerleri ve vasıfları hakkında kolayca mübalâğa edebilir. İri köpekler fransızcada «grand danois» diye anılan, Danimarka asıllı iri köpek olabilir. Fakat *Larousse Universel*'e göre bu köpekler korkak ve az zekidirler. Belki de bullog veya av köpekleri kastedilmiştir. Muazzam ve hatta mucizevî miknatısı kudreti haiz boncuklara gelince, al-Guzûlî (*Maṭālî' al budūr*, II, 137) tarafından kaydedilen başka bir hikâyeden bahsedebilirim. al-Guzûlî şöyle demektedir: Bağdâdda Bermekî vezirler hanedanının ceddî olan Bermekî bir gün, elinde afyon olduğu halde, Halife Hişâm b. 'Abd al-Malik'i ziyaret etti. Halife, üzerinde zehir vardı diyerek Bermekî'nin yanından koğulmasını emretti. Daha sonra kendi kolunun yukarı kısmında iki koyun şeklinde arzedilen bir yakut bileziğin olduğunu söyledi ki, zehir kokusu duydukları zaman bileziğin koyun şeklindeki bu iki parçası birbirine çarparlardı. Keza Guzûlî'nin söylediğine göre bir İran *İsbahdâd*'inin gümüş bir balığı varmış ki, kırmızı yakutu büyük bir nehrin dibinden bile olsa çekip çıkartmış. Başka harikalar Raşîd al-dîn al-Tabîb Tarihi'nin Çin bahsinde, Çin kaynaklarından alınarak nakledilmektedir. Bu nevi efsaneler T'ang sülâlesi vakayınamelerinde «Fulin» ismindeki bir memlekette bulunan şeylere nisbetle zikredilmiştir.

Atmacalara ve şahinlere gelince, Bağdâd'a bunlara çok kıymet verilirdi. İnöstrancev, Gacob'dan *Welche Handelsartikel bezogen die Araber des Mittelalters aus dem Nordisch-baltischen Landern*, Berlin, 1891...) olarak bu yırtıcı kuşların hakikatte Ortaçağda Şimalî Baltık memleketlerinden Arap memleketlerine ihraç edildiğini kaydeder. Buna, Hârûn ar-Raşîd'in zamanına ait olup al-Cihşiyârî tarafından iktibas edilmiştir. (*Kitab al Vuzarâ*, Viyana neşri, s. 179-182) zikredilen enteresan bir bütçe raporunda atmacalarla kölelerin de vergi maddeleri arasında zikredilmiş olduğunu ilâve edebilirim.

Bertha tarafından takdim edilen hadımlar ve cariyelerle alâkalı olarak, metnimizde «Saqlabî», yani «İslav aslından» olanları da zikretmiştir. Bertha heyetinin kısa bir hikayesini de veren, al-Guzûlî'nin matbu metninde (s. 135) صقلى şeklinde kullanılmıştır. Slav demek olduğu gibi «Sicilya aslından» demek de olabilir. Mamafih bu bir baskı hatası da olabilir. Mamafih bir İtalyan pren-

sesi köle olarak İtalyanları (Sicilyalıları) hediye etmezdi.

İstiridya-yünü maruf ve nadir bir mata'dır. Ben bundan «ebediyet için» manasıyle, İslâmiyet-öncesi مابل بحر صوفة tabiri ile alâkalı olarak, الوثائق السياسية kitabımın sözlüğünde (s. 329-331) bahsetmiştim. İnostrancev kaydedilmeğe değer diğer referanslar da vermektedir: Dozy, *Supplements*, I, s. 6,853; Karabacek, *Ueber einige Benennungen mittelalterlicher Gewerbe*, (in: Mitt. d. K. K. Oesterr. Museums für Kunst Industrie, 1879, N. 165) s. 246, n. 105; G. Jacob, *Studien in arabischen Geographen* Heft II, 1892, s. 60-61, Chauvin, *Bibliographie des ouvrages arabes* VII. p. 18. n. 1. Şurasına işaret etmek gerektir ki, İnostrancev'in yegâne kaynağı olan ve al-Guzûlî tarafından verilen hulâsada bir baskı hatası vardır: مضرب حرير بجميع آله وعشرين ثوبا مموله من صدف şeklinde okunması icabeden bir cümle ki, «bütün parçaları ile bir ipek çadır ve istiridye yününden 20 elbise» demektir: الخ مضرب حرير يجمع ثلثة وعشرين... الخ şeklinde basılmış ve 23 elbiseyi cemedan ipek çadır «manavını almış, halbuki «ipekle» istiridye yünü bir arada gitmez.

[illegible][illegible][illegible]

[illegible][illegible]

